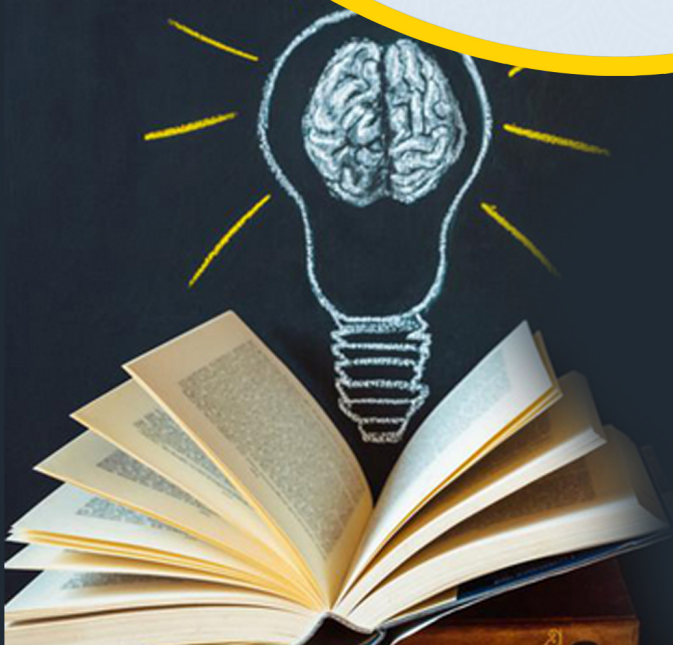


د. أحمد بن محمد بن حسين رفيع

متن بركة العلم



متن زكاة العلم



تأليف

د. أحمد بن محمد رفيع

عضو هيئة التدريس بجامعة الملك عبدالعزيز





متن زكاة العلم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فهذا متنٌ ميسرٌ للحفظ، اجتهدت في جمعه وترتيبه وتذهيبه بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي **تحث النفوس وتشوقها وتستنهض همتها وعزيمتها لبذل الوسع واستفراغه في نشر العلم والدعوة إلى الله**، فالوحي (الذي كَوَّن رجالَ السلف لا يكثُر عليه أن يكوَّن رجالاً في الخلف لو أحسن فهمه وتدبره، وحملت الأنفس على منهاجه)^(١)، وهو الذي صنع الصحابة ومن بعدهم، وبعثهم وأحياهم، وصاغ عقولهم ونفوسهم، وهو المعين الصافي الذي كانوا يرتوون منه، (ولا يُصلِح آخرَ هذه الأمة إلا ما أصلح أولها)^(٢)، وقد حوى المتن الأبواب الآتية:

(١) باب الاصطفاء لنشر العلم والدعوة إلى الله.

(٢) باب شرف نشر العلم والدعوة إلى الله.

(٣) باب ثقل الأمانة وغلظ الميثاق.

(٤) باب الصبر على نشر العلم والدعوة إلى الله.



(١) آثار ابن باديس (٢/١٤٢).

(٢) الشفا للقاضي عياض (٢/٨٨).





(٥) باب التزود من العبادة.

(٦) باب التعلق بالآخرة والتحذير من فتنة الدنيا.

(٧) باب ذم كتمان العلم والبخل به.

والله أسأل أن يتقبل هذا العمل، ويجعله من زكاة العلم، وأن يكون من العلم النافع الذي يُنتفع به، ولا حول ولا قوة إلا بالله.





باب الاصطفاء لنشر العلم والدعوة إلى الله

- (١) قال تعالى: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ﴾ [الحج: ٧٥].
- (٢) وقال تعالى: ﴿يَمُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلِمِي فَخُذْ مَا آتَيْنَاكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٤].
- (٣) وقال تعالى: ﴿وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٣].
- (٤) وقال تعالى: ﴿وَأَمَنَ كَانَ مِيتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾ [الأنعام: ١٢٢].
- (٥) وقال تعالى: ﴿وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ﴾ [طه: ١٣].
- (٦) وقال تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ ۖ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ ۖ إِذْنِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ [فاطر: ٣٢].
- (٧) وجاء في الحديث: «لا حسد إلا في اثنتين؛ رجل آتاه الله مالا فسلط على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها»^(١).



(١) أخرجه البخاري (٧٣)، ومسلم (٨١٦).





باب شرف نشر العلم والدعوة إلى الله

- (١) قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: ٣٣].
- (٢) وقال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠].
- (٣) وقال تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ [يوسف: ١٠٨].
- (٤) وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا مُصْلِحُونَ﴾ [هود: ١١٧].
- (٥) وقال تعالى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِّنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ۖ وَهُوَ خَيْرُ الرَّزَاقِينَ﴾ [سبا: ٣٩].
- (٦) وجاء في الحديث: «إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»^(١).
- (٧) وجاء في الحديث: «من دلَّ على خير فله مثل أجر فاعله»^(٢).
- (٨) وجاء في الحديث: «لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم»^(٣).

﴿

(١) أخرجه مسلم (١٦٣١).

(٢) أخرجه مسلم (١٨٩٣).

(٣) أخرجه البخاري (٣٧٠١)، ومسلم (٢٤٠٦).





(٩) وجاء في الحديث: «إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالاً يرفعه الله بها درجات»^(١).

(١٠) وجاء في الحديث: «مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً، فكان منها نقية، قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكانت منها أجادب، أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا، وأصاب منها طائفة أخرى، إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ، فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً، ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به»^(٢).

(١١) وجاء في الحديث: «إن الله وملائكته وأهل السماوات والأرض، حتى النملة في جحرها، وحتى الحوت ليصلون على مُعَلِّمِ الناس الخير»^(٣).

(١٢) وجاء في الحديث: «من غدا إلى مسجد لا يريد إلا أن يتعلم خيراً أو يعلمه، كان له كأجر حاج تاماً حجته»^(٤).

(١٣) وجاء في الحديث: «نُضِرَ الله امرأً سمع منا شيئاً فبلغه كما سمعه»^(٥).



(١) أخرجه البخاري (٦٤٧٨).

(٢) أخرجه البخاري (٧٩)، واللفظ له، ومسلم (٢٢٨٢).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٦٨٥)، وصححه الألباني.

(٤) أخرجه الطبراني (٧٤٧٣)، وقال الألباني في صحيح الترغيب (٨٦): حسن صحيح.

(٥) أخرجه الترمذي (٢٦٥٧)، وصححه الألباني.





باب ثقل الأمانة وغلظ الميثاق

(١) قال تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ [الأحزاب: ٧٢].

(٢) وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبَسَّ مَا يَشْتَرُونَ ﴾ [آل عمران: ١٨٧].

(٣) وقال تعالى: ﴿ إِنَّا سَأَلْنَا عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴾ [المزمل: ٥].

(٤) وقال تعالى: ﴿ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّكُمْ عَلِيمِينَ إِمَّا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾ [آل عمران: ٧٩].

(٥) وقال تعالى: ﴿ يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾ [المائدة: ٦٧].

(٦) وقال : ﴿ قُلْ إِنِّي لَنْ يُخَيِّرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ۝٢٣ إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ ﴾ [الجن: ٢٢-٢٣].

(٧) وقال تعالى: ﴿ وَمَا كَانِ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ [التوبة: ١٢٢].

(٨) وقال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾ [الجمعة: ٢].





- (٩) وقال تعالى: ﴿يَتَأْتِيَهَا الْمُدَرِّرُ ۝١ قُرْ فَأَنْذِرْ﴾ [المدرثر: ١-٢].
- (١٠) وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُلَبِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ، وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ ۖ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ [الأحزاب: ٣٩].
- (١١) وجاء في الحديث: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً»^(١).
- (١٢) وجاء في الحديث: «لِيَبْلُغَ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبَ»^(٢).
- (١٣) وجاء في الحديث: «لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عَمَلِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ»^(٣).
- (١٤) وجاء في الحديث: «سَيَأْتِيكُمْ أَقْوَامٌ يَطْلُبُونَ الْعِلْمَ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَقُولُوا لَهُمْ: مَرْحَبًا مَرْحَبًا بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ وَاقْنُوهُمْ» قلت للحكم: ما اقْنُوهُمْ؟ قال: علموهم^(٤).
- (١٥) وجاء في الحديث: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مَنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ»^(٥).



- (١) أخرجه البخاري (٣٤٦١).
- (٢) أخرجه البخاري (٤٤٠٦)، ومسلم (١٦٧٩).
- (٣) أخرجه الترمذي (٢٤١٧)، وصححه الألباني.
- (٤) أخرجه ابن ماجه (٢٠٣)، وحسنه الألباني.
- (٥) أخرجه مسلم (٤٩).





باب الصبر على نشر العلم والدعوة إلى الله

- (١) قال تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ ﴿[العصر: ١-٣].
- (٢) وقال: ﴿وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ﴾ [لقمان: ١٧].
- (٣) وقال تعالى: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ [البقرة: ٤٥].
- (٤) وقال تعالى: ﴿أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يُلْزِمُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا بِهِمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ۖ فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴿[العنكبوت: ٢-٣].
- (٥) وقال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ ۖ مَسَّيْنَاهُمُ الْبَاسَاءَ وَالضَّرَاءَ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ ۖ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [البقرة: ٢١٤].
- (٦) وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبْرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأَوْدُوا حَتَّىٰ أَنهَضَهُمْ نَصْرُنَا﴾ [الأنعام: ٣٤].
- (٧) وقال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ۖ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ ۖ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ ۚ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ۚ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ [الحج: ١١].
- (٨) وقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا ۖ وَكَانُوا بِإِيمَانِنَا يَوقِنُونَ﴾ [السجدة: ٢٤].





(٩) وقال تعالى عن نوح عليه السلام: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَايَ إِلَّا فِرَارًا ﴿٦﴾ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصْوَعَهُمْ فِي عَادَتِهِمْ وَأَسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ﴿٧﴾ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴿٩﴾ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾﴾ [نوح: ٥-١٠].

(١٠) وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٤﴾﴾ [العنكبوت: ١٤].

(١١) وقال هرقل لأبي سفيان رضي الله عنه: (فكذلك الرسل تُبتلى ثم تكون لهم العاقبة) ^(١).

(١٢) وقال ورقة بن نوفل رضي الله عنه: (ليتني أكون حيًّا إذ يخرجك قومك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أَوْ مَخْرُجِي هُمْ؟» قال: نعم، لم يأت رَجُلٌ قط بمثل ما جئت به إلا عودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصرًا مؤزرًا) ^(٢).

(١٣) وجاء في الحديث: أي الناس أشد بلاء؟ قال: «الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل؛ فيبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان في دينه صلَبًا اشتد بلاؤه، وإن كان في دينه رقة ابتلي على حسب دينه، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض ما عليه خطيئة» ^(٣).

(١٤) وجاء في الحديث: «قد كان من قبلكم يُؤخذ الرجل فيُحفر له في الأرض، فيُجعل فيها، فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه، فيُجعل نصفين، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه، فما يصده ذلك عن دينه» ^(٤).

(١) أخرجه البخاري (٢٨٠٤)، ومسلم (١٧٧٣).

(٢) أخرجه البخاري (٣)، ومسلم (١٦٠).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٣٩٨)، وصححه الألباني.

(٤) أخرجه البخاري (٦٩٤٣).





(١٥) وجاء في الحديث: «إن من ورائكم أيامًا الصبر فيهن مثل القبض على الجمر، للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلًا يعملون مثل عملكم»، قيل: يا رسول الله أجر خمسين منا أو منهم؟ قال: «بل أجر خمسين منكم»^(١).



(١) أخرجه أبو داود (٤٣٤١)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٤٩٤).





باب التزود من العبادة

- (١) قال تعالى: ﴿وَتَكَرَّوْا فَاِتَّخِزُوا لِنَفْسِكُمْ ذِكْرًا﴾ [البقرة: ١٩٧].
- (٢) وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَرْمِلُ (١) قُمْ أَلَيْلَ إِلَّا قَلِيلًا (٢) يَصْفَعُهُ (٣) أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا (٤) أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَبِّهِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا (٥)﴾ [المزمل: ١-٥].
- (٣) وقال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (١) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (٢) وَأَحْلِلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي (٣) يَفْقَهُوا قَوْلِي (٤) وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي (٥) هَؤُلَاءِ أَخِي (٦) أَشَدُّ بِهِ (٧) أَزْرَى (٨) وَأَشْرَكَ فِي أَمْرِي (٩) كَيْ تُسَبِّحَكَ كَثِيرًا (١٠) وَنَذْرَكَ كَثِيرًا (١١)﴾ [طه: ٢٥-٣٤].
- (٤) وقال تعالى: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [طه: ١٤].
- (٥) وقال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا لَنَا خَلِيعِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٠].
- (٦) وقال تعالى: ﴿وَكَانُوا لَنَا عَبِيدِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٣].
- (٧) وقال تعالى: ﴿أَذْهَبَ أَنتَ وَأَخُوكَ بِأَيْتِي وَلَا نَبِيَّ فِي ذِكْرِي﴾ [طه: ٤٢].
- (٨) وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ (١) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ (٢) وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ (٣)﴾ [الحجر: ٩٧-٩٩].
- (٩) وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الأنفال: ٤٥].





(١٠) وجاء في الحديث: «كان النبي ﷺ إذا حزبه أمر صلى»^(١).

(١١) وجاء في الحديث: «قام النبي ﷺ حتى تورمت قدماه، فقبل له: غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، قال: أفلا أكون عبداً شكوراً»^(٢).



(١) أخرجه أبو داود (١٣١٩)، وحسنه الألباني.

(٢) أخرجه البخاري (٤٨٣٦)، ومسلم (٢٨١٩).





باب التعلق بالآخرة والتحذير من فتنة الدنيا

- (١) قال تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا فَٱنشَلَخَ مِنْهَا فَٱتَّبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْءَاوِينَ ۝١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَاهُ ﴿[الأعراف: ١٧٥-١٧٦].
- (٢) وقال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنفِرُوا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَنَا۟قَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ ؕ أَرْضَيْتُمْ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْآخِرَةِ ؕ فَمَا مَتَّعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِي ٱلْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿[التوبة: ٣٨].
- (٣) وقال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ؕ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿[المناقصون: ٩].
- (٤) وقال تعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِّنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْفِكِ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ؕ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿[التوبة: ٢٤].
- (٥) وقال تعالى: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلْكُوا۟ ٱللَّهِ كَم مِّن فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴿[البقرة: ٢٤٩].
- (٦) وقال تعالى: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ ﴿[المائدة: ٢٣].
- (٧) وقال تعالى عن سحرة فرعون: ﴿لَا ضَيْرٌؕ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴿[الشعراء: ٥٠].





(٨) وقال تعالى: ﴿لَا يَسْتَعِذُّكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ^{٤٤} وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ۖ إِنَّمَا يَسْتَعِذُّكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَزَّابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ﴾ [التوبة: ٤٤-٤٥].

(٩) وجاء في الحديث: «تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة، إن أعطي رضي وإن لم يُعط سخط، تعس وانتكس، وإذا شيك فلا انتقش، طوبى لعبدٍ أخذ بعنان فرسه في سبيل الله، أشعث رأسه، مغبرة قدماه، إن كان في الحراسة كان في الحراسة، وإن كان في الساقة كان في الساقة، إن استأذن لم يؤذن له، وإن شفع لم يُشفع»^(١).

(١٠) وجاء في الحديث: «يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها»، فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ؟ قال: «بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن الله في قلوبكم الوهن»، فقال قائل: يا رسول الله وما الوهن؟ قال: «حب الدنيا، وكراهية الموت»^(٢).



(١) أخرجه البخاري (٢٨٨٧).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٢٩٧)، وصححه الألباني.





باب ذم كتمان العلم والبخل به

(١) قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبُئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ [آل عمران: ١٨٧].

(٢) وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ ۖ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعِينُونَ﴾ [البقرة: ١٥٩].

(٣) وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٤].

(٤) وقال تعالى: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٤٢].

(٥) وقال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا الثَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ۚ بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِعَاثِتِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [الجمعة: ٥].

(٦) وقال تعالى: ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا ۚ لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴿٨١﴾ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [التوبة: ٨١-٨٢].





- (٧) وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩].
- (٨) وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا ءَاتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النساء: ٣٧].
- (٩) وقال تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ لَئِنْ ءَاتَيْنَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (٧٥) ﴿فَلَمَّا ءَاتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخُلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ (٧٦) ﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [التوبة: ٧٥-٧٧].
- (١٠) وقال تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا ءَاتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ^ط بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ^ط سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ [آل عمران: ١٨٠].
- (١١) وقال تعالى: ﴿هَآئِنْتَ هَٰؤُلَاءِ تَدْعُونَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ^ط وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنِ نَفْسِهِ^ع وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ^ع وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ﴾ [محمد: ٣٨].
- (١٢) وقال تعالى: ﴿إِن تَوَلَّوْا فَأَعْلَمَ أَنَّهُا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ﴾ [المائدة: ٤٩].
- (١٣) وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾ [التوبة: ٤٦].
- (١٤) وجاء في الحديث: «مَنْ سَأَلَ عَنْ عِلْمٍ فَكْتَمَهُ، أَلْجَمَهُ اللَّهُ بِلِجَامٍ مِنْ نَارِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ»^(١).



(١) أخرجه أبو داود (٣٦٥٨)، وصححه الألباني.





فهرس المحتويات

الصفحة

المحتويات

٢.....	متن زكاة العلم
٤.....	باب الاصطفاء لنشر العلم والدعوة إلى الله
٥.....	باب شرف نشر العلم والدعوة إلى الله
٧.....	باب ثقل الأمانة وغلظ الميثاق
٩.....	باب الصبر على نشر العلم والدعوة إلى الله
١٢.....	باب التزود من العبادة
١٤.....	باب التعلق بالآخرة والتحذير من فتنة الدنيا
١٦.....	باب ذم كتمان العلم والبخل به
١٨.....	فهرس المحتويات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

